مجازية اللون في منحوتات هيثم حسن

م. م علي نوري محمد علي

جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

مشكلة البحث والحاجة إليه :

عـُرف اللـون فـي الدراسـات التشـكيلية والجماليـة ، أنـهُ أحـد العناصـر الرئيسـية للوحـة ذات البعـدين ، ولكن لمتطلع الدراسات التاريخية للفنون سيجد أن اللون قد دخل أيضاً من ضمن التماثيل المجسمة والبارزة ، ليكون بذلك عنصر مكمل لبقية العناصر التكوينية النحت ، ومثال ذلك منحوتات بوابة عشتار خلال الفتِرة البابلية الحديثة ، والتماثيل الفرعونية ، والتماثيل الإغريقية ، وتماثيل القبطية (الفنون المسيحية) .

وقد وظف اللون في النحت كمحاكاة للأشكال الواقعية ، أو كرموز ذات أبعاد دلالية معبرة ، فاللون الأزرق اللازوردي الذي غطى جدران بوابة عشتار ، والذي تضايف مع المنحوتات البارزة للعجول والأسود كان(... كتفعيل الدلالة الرمزية المقدسة لهذا اللون بغية طرد الأخطار ، والأرواح الشريرة عن مدينتهم العزيزة ...)(م زهير ، ص: ١٧٧) .

وتأتي الحاجة لهذا البحث كونها دراسة تسهم بتكثيف القراءة التحليلية للون في النحت ، بخلاف الدراسات السابقة التي أسهبت بدراسة اللون من ضمن الحدود الضيقة للوحة ذات البعدين ،ولم تظهر أي أشارة للون في النحت إلا ضمناً ، بل أنصبت معظم الاهتمامات البحثية في الشكل ، والكتلة وعلاقتها بالفراغ والملمس وتقنيات التكوين بالخامة وما إلى ذلك ...

أما مشكلة البحث فتكمن بالسؤال التالي : ما هي تلك الأبعاد المعبرة التي أمتلكها اللون الموظف في بعض الأعمال النحتية المعاصرة ؟ متخذين من الفنان هيثم حسن نموذجاً لتلك الدراسة لكونه أهتم باللون التشكيلي في أعماله النحتية حتى غدا عنصراً سيادياً في مجمل أعماله .

أهمية البحث : تكمن أهمية تلك الدراسة كونها بحثاً تخصصياً في السيمياء ، وخصوصاً أن المجاز دخل من ضمن تلك العلوم الإنسانية ، كما يمكن أن يُفيد طلبة ، وباحثي الفنون التشكيلي .

أهداف البحث :

يسعى البحث بالكشف عن القيمة المجازية المعبرة للون في منحوتات هيثم حسن .

حدود البحث :

الحدود المكانية : الأعمال التي أنجزها الفنان خارج العراق ، ومنها ما تم عرضها في الأردن ، وكذلك في قاعة جمعية النحاتين في كندا .

الحدود الزمنية : الأعمال التي تم انجازها خلال عامي ٢٠٠٧ ، ٢٠١٠ .

تحديد المصطلحات :

التعريف اللغوي للمجاز : جاء في القاموس المحيط لفيروز الأبادي عن المجاز :

(... الطريقُ إذا قُطع من أحد جانبيه إلى الآخر ، وخلاف الحقيقة...) (م ، ص : ٤٧٠).

التعريف الاصطلاحي للمجاز : عرفها فرنسوا مورو في كتابه (البلاغة) :

(... فهم العديد من الأشياء عبر شيء واحد ، أي نفهم الكل عبر الجزء ، والجنس عبر النوع ...)(م ، ص : ٦٧) .

التعريف الإجرائي للمجاز : هو البعد المعنوي المعبر ، لا البعد الظاهري المحاكي للشيء الطبيعي من قبل الفنان والموظف في عمله الفني .

التعريف اللغوي للون :عرفها فيروز الأبادي في المحيط :

(ما فصل بين الشيء وبين غيره ، والنوع والهيئة كالسوادِ ...) (م ، ص : ١١٣٥) .

التعريف الاصطلاحي للون : عرفها د .يحيى محمود من خلال ثلاث محاور وهي :

تشكيلياً هي الأصباغ التي يشتغلون بها ، ولدى علماء الطبيعة هي تلك الأشعة الملونة الناتجة من تحليل الضوء ، أما فسيولوجياً فيمثل الإحساس الناتج من شبكية العين ، وهو بذلك ليس لهُ وجود خارج الجهاز العصبي للكائن الحي . (م نظرية اللون ، ص :٦) .

التعريف الإجرائي للون :

وهو إحدى العناصر الفنية المؤثرة بحاسة البصر ، والذي يمكن أن يوظف في العمل التشكيلي ليعطي بعد جمالي ، وتعبيري .

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول :مفهوم المجاز

أنتبه اللغويون ، والبلاغيون لما للغة من قابلية في التوسع بالمعنى ، إذ يمكن أن تعطي الكلمة أكثر من دلالة معبرة ، هذا التجذر لهُ أسبابهُ بفعل تلك العلاقة القائمة ما بين المعنى الحقيقي للكلمة ، ودلالتها ، فرصدوا العديد من تلك العلاقات التي استثارتهم معرفياً ، وحفزت مداركهم ليسهموا بدراستها ، وتصنيفها وتنظيمها وفق منظومة معرفية .

والمجاز الذي هو نوع من أنواع الصور الفنية البلاغية كان سبباً لهذا التجذر في اللغة ومعناها ، وقد أعتبرها البعض أنها محسن لغوي يسهم بتزيين الكلمات ، بينما يرى آخرون أنها صنف من صنوف علم البيان ، وأعدها البعض ضرب من ضروب البديع ، وبالرغم من تعدد تلك التسميات ، والمصطلحات فإن ما يُهمنا أن منبع هذا المفهوم جاء من البلاغة .

مساهمة النقاد العرب بتحديد مفهوم المجاز